المقدمة

إن الحمد الله نحمده و نستعينه ونستهديه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مُضل له ومن يُضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾[1].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾[2].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾[3].

أما بعد :

فإن أفضل العلوم نفعًا وأعلاها منزلة هو العلم بما يجب على العبد نحو ربه وإلهه عز وجل من توحيد الله في ربوبيته وألوهيته ، وأسمائه وصفاته ، ومن أجل ذلك خلق الله الخلق، وبعث الرسل، وأنزل الكتب، قال سبحانه : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ ﴾[4].

وقد ختم الله الرسالات بمحمد ﷺ ،الذي بُعث بالدين الحق على فترة من الرسل ، فدعا إلى صراط الله المستقيم ، ونصح الأمة وتركها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

ثم قام بأمر هذا الدين بعد النبي ﷺ أصحابه رضوان الله عليهم خير قيام ،

(١)سورة آل عمران، الآية :١٠٢.
(٢)سورة النساء، الآية :١.
(٣)سورة الأحزاب،الآية :٧٠- ٧١ .
(٤)سورة الأنبياء، الآية : ٢٥ .

فحملوا اللواء ، ونشروا الدين، وأتم الله نعمته بإظهار دينه ولو كره الكافرون .

ثم ظهرت الأهواء والبدع فتفرقت الأمة إلى طوائف وشيع متناحرة،حتى وصل حال المسلمين إلى قرن الضعف والهوان والشدة ،القرن الرابع عشر الهجري(القرن العشرين) ، حيث أزيلت خلافتهم، وتقاسم الكفار بلادهم ، وبعدت الأمة عن عقيدتها وهويتها الإسلامية .

ومن عظيم فضل الله تعالى على هذه الأمة أن يبعث فيها الدعاة والمصلحون ، الذين يعملون على إعادتها إلى الله تعالى وتعريفها بأحكام الله في جميع شئون الحياة ، كلما اختلت عقيدتها،وفقدت توازنها،وصارت تتخبط في الظلمات .

ومن أبرز أعلام الدعوة الإسلامية المعاصرة (سيد قطب) – رحمه الله – الذي عاش حياة مليئة بالعطاء ، واكتوى بنار المحنة ، وقدم ملحمة رائعة في العمل والدعوة والصبر والثبات والاستعلاء ،مع علمه التام بالثمن الذي يدفعه المخلصون من العلماء والمصلحين وقادة الفكر عبر التاريخ .

وقد انتشرت كتبه ومؤلفاته بعد قتله، وأقبل الناس على كتبه درسًا وبحثًا ، ونقاشًا ونقدًا ، فظهرت أفهام مختلفة لفكره ، بين جافٍ وغالٍ ومنصف .

وكتب كثيرون عن(سيد قطب) كتابات متنوعة ، شملت أدبه، وفكره ومنهجه في التفسير والدعوة ، والتغيير، والحركة بهذا الدين .

كما كتب آخرون عن (سيد قطب) كتابات نقدية في مسائل متعددة ، واتهمه البعض في عقيدته ، فنسبوه إلى الصوفية الحلولية تارة ، والى المعتزلة والأشاعرة تارة، وإلى الخوارج تارة أخرى.

ومن خلال تتبعي لما كُتب عن (سيد قطب) لم أجد من تعرض لبحث جهود سيد قطب ومنهجه في العقيدة ، وتحقيق ما نسب إليه من مخالفات عقدية بموضوعية وتجرد ، من خلال بحث أكاديمي يعنى بكل جوانب العقيدة عنده مقارنة بما عليه أهل السُّنَّة والجماعة، فرأيت أن أقوم بدراسة علمية لمنهج (سيد قطب) في العقيدة، واستخرت الله تعالى ، وتشاورت في ذلك مع أهل الاختصاص فوجدت منهم استحسانًا وتأييدًا لهذا الموضوع ، فحزمت أمري ، وتوكلت على الله وجعلت

موضوع رسالتي للدكتوراه بعنوان : (سيد قطب – ومنهجه في العقيدة) .

أهمية الموضوع وأسباب اختياره :

تتلخص أهمية الموضوع وأسباب اختياري له في الأمور الآتية :-

١ – أن (سيد قطب) – رحمه الله – أحد أعلام الفكر الإسلامي المعاصر، قدَّم فكرًا دعويًا مؤثرًا ، كان له أثرٌ واضحٌ في النهضة الإسلامية المعاصرة ، حيث أثارت أفكاره ولا زالت الكثير من القضايا ، وخاصة ما يتعلق منها بجانب العقيدة .

٢– تأثر قطاع كبير من أبناء الصحوة الإسلامية المعاصرة بفكر(سيد قطب) وأطروحاته، حتى أصبحت كتبه مرجعًا للدارسين والباحثين والمربين ، فكان لا بد من إبراز شخصية(سيد قطب) في الجانب العقدي من خلال كتبه ودراساته، باعتبار أن هذا الجانب من أبرز الجوانب التي ساهم (سيد قطب) في إصلاحه والدعوة إليه .

٣– الوقوف على منهج (سيد قطب) مفصلًا في أبواب العقيدة ، وبيان مدى موافقته أو مخالفته لمنهج السلف في ذلك وأسباب المخالفة – إن وجدت –.

٤– دراسة ما نسب إليه من مخالفات عقدية وبيان حقيقتها.

٥– أنه لم يسبق أن كتب أحد عن (سيد قطب) – حسب علمي– في مجال العقيدة على وجه شامل، بحيث جمع كل ما يتعلق بمنهجه في كل قضايا العقيدة ومباحثها في بحث شامل ، ومقارنة ذلك بما عليه السلف .

منهجي في البحث : يتمثل منهجي في البحث فيما يأتي:

١ – جمع مؤلفات (سيد قطب)– رحمه الله – وقد استطعت بتوفيق الله الحصول على جميع كتبه المطبوعة .

٢–قراءة جميع كتبه قراءة فاحصة .

٣–حصر المسائل المتعلقة بالعقيدة التي اشتملت عليها كتبه.

٤-تقسيم وتصنيف المسائل على أبواب العقيدة ومباحثها وفق ما رسمه السلف في كتبهم ومؤلفاتهم .

٥- جمع كلام سيد المتفرق عن كل مسألة من مواضعه المختلفة ، للتوصل إلى معرفة منهجه في تلك المسألة .

٦- حرصت على نقل كلامه بالنص في كل مسألة، ليقف القارئ على عباراته بدون تصرف فيها ، ما لم تدع الحاجة إلى نقل كلامه بالمعنى ، من أجل تلخيصه إذا كان طويلاً بحيث يصعب نقله بالنص ، وما لم تدع الحاجة إلى سوق كلامه المفرق مساقًا واحدًا لإعطاء القارئ صورة متكاملة عن رأي سيد في المسألة إذا كان بعض كلامه يكمل بعضا ،وإذا تكرر كلامه على مسألة في أكثر من موضع وكان متقاربًا نقلته من أحدها وأحلت على الأخرى .

٧-أصدر كل مسألة من مسائل البحث بالنصوص الشرعية المتعلقة بها ثم أنقل كلام سيد قطب- رحمة الله - وأبيِّن في نهاية كل مسألة ما إذا كان رأيه موافقًا لرأي أهل السُّنَّة والجماعة أو مخالفًا له.

٨-قد أكرر كلام سيد قطب في أكثر من موضع وذلك لاشتماله أحيانًا على أكثر من مسألة من مسائل العقيدة.

٩-عزوت الآيات القرآنية الواردة في الرسالة إلى مواضعها بذكر اسم السورة ورقم الآية.

١٠- خرجت الأحاديث من مصادرها المعتمدة، فإن كان الحديث في الصحيحين أو احدهما اكتفيت به في التخريج، وإلا خرجته من كتب السنن وغيرها مبينًا درجته.

١١- شرحت ما رأيت الحاجة إلى شرحه من الألفاظ الغريبة .

١٢- ترجمت للأعلام المذكورين في صلب البحث في أول موضع ورد ذكره فيه،عدا الجاهليين .

١٢-ذيلت البحث بفهارس عامة لتيسير الاستفادة منه .

خطة البحث : تتكون خطة البحث من مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة .

المقدمة : وفيها أهمية البحث وأسباب اختياره ومنهج العمل فيه وخطته.

الباب الأول: (عصره و حياته)

وفيه ثلاثة فصول:-

الفصل الأول : (عصره)

وفيه ثلاثة مباحث :-

المبحث الأول : الحالة السياسية.

المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية والاقتصادية.

المبحث الثالث : الحالة العلمية والفكرية .

الفصل الثاني :- (حياته الشخصية)

وفيه ثلاثة مباحث :-

المبحث الأول: اسمه ونسبه وأسرته .

المبحث الثاني : نشأته وصفاته .

المبحث الثالث : أعماله ووفاته .

الفصل الثالث :- (حياته العلمية)

وفيه ثلاثة مباحث :-

المبحث الأول : تعليمه ورحلاته .

المبحث الثاني : ثقافته ومؤلفاته .

المبحث الثالث:جهوده في العمل الدعوي ومكانته العلمية.

الباب الثاني : (منهجه في تقرير مسائل الإيمان والعقيدة)

وفيه ثلاثة فصول : -

الفصل الأول : (منهجه في تقرير العقيدة)

وفيه أربعة مباحث :-

المبحث الأول : مصادر تلقي العقيدة عند سيد قطب .

المبحث الثاني:منهجه في الاستدلال وتقرير مسائل العقيدة.

المبحث الثالث : موقفه من الفلسفة وعلم الكلام .

المبحث الرابع:موقفه من قضية تطور العقيدة ومقارنة الأديان.

الفصل الثاني : (منهجه في الدعوة إلى العقيدة)

وفيه ثلاثة مباحث : -

المبحث الأول : أهمية العقيدة الإسلامية وخصائصها .

المبحث الثاني : منهجه في عرض العقيدة والدعوة إليها .

المبحث الثالث : موقفه من المخالفين .

الفصل الثالث : (منهجه في تقرير مسائل الإيمان)

وفيه خمسة مباحث:-

المبحث الأول: تعريف الإيمان وبيان حقيقته .

المبحث الثاني : ثمرات الإيمان والتوحيد وآثارها في الحياة .

المبحث الثالث : زيادة الإيمان ونقصانه وعلاقته بالإسلام .

المبحث الرابع : الكبائر وأحكام مرتكبيها .

المبحث الخامس: التكفير .

الباب الثالث : (منهجه في التوحيد)

وفيه تمهيد و ثلاثة فصول :

التمهيد :تعريف التوحيد وأقسامه.

الفصل الأول : (منهجه في توحيد الربوبية)

وفيه أربعة مباحث :-

المبحث الأول : وجود الله ووحدانيته .

المبحث الثاني : موقفه من القول بقدم العالم .

المبحث الثالث : موقفه من وحدة الوجود .

المبحث الرابع : منهجه في الإيمان بالقدر .

الفصل الثاني : (منهجه في توحيد الأسماء والصفات)

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : توحيد الأسماء والصفات بين أهل السُّنَّة ومخالفيهم

المبحث الثاني :منهج سيد قطب في تقرير منهج الأسماء والصفات

المبحث الثالث : منهج سيد قطب في إثبات الأسماء الحسنى .

المبحث الرابع :منهج سيد قطب في إثبات الصفات تفصيلًا.

الفصل الثالث : (منهجه في توحيد الألوهية)

وفيه ثلاثة مباحث :-

المبحث الأول : تعريف توحيد الألوهية ومكانته في الدين .

المبحث الثاني : منهجه في تقرير الألوهية وإبطال الشرك .

المبحث الثالث : خصائص الألوهية ومجالاتها .

الفصل الرابع :(منهجه في نواقض التوحيد والإيمان)

وفيه تمهيد و ثلاثة مباحث :-

التهميد : تعريف النواقض وأقسامها .

المبحث الأول : الشـــــــــرك .

المبحث الثاني : الكفـــــــــر .

المبحث الثالث : النفـــــــــاق .

الباب الرابع : (منهجه في النبوات والمعاد)

وفيه تمهيد وثلاثة فصول :-

التمهيد : مقدمة حول الغيب .

الفصل الأول :(الإيمان بالملائكة والكتب)

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الإيمان بالملائكة وما يتعلق بهم .

المبحث الثاني : الإيمان بالكتب وما يتعلق بها .

المبحث الثالث: الإيمان بوجود الجن والشياطين وما يتعلق بهم.

الفصل الثاني :(منهجه في الإيمان بالأنبياء والرسل) .

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : الإيمان بالرسل وما يتعلق بهم .

المبحث الثاني : الإيمان بنبوة محمد - ﷺ - وما يتعلق بها .

المبحث الثالث : منهجه في الصحابة رضوان الله عليهم .

المبحث الرابع : منهجه في الإمامة والخلافة .

الفصل الثالث : (الإيمان باليوم الآخر والمعاد)

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : الإيمان باليوم الآخر وأثره .

المبحث الثاني : مقدمات اليوم الآخر .

المبحث الثالث : اليوم الآخر (يوم القيامة) وما بعده .

المبحث الرابع : الجنة والنار .

الخاتمـــة :

وفيها خلاصة البحث ونتائجه وتوصياته والمقترحات على هيئة نقاط .

الفهارس العلمية للبحث وتشتمل :

فهرس المراجع والمصادر .

فهرس الموضوعات .

وفي الختـام :

أحمد الله تعالى وأشكره أولًا وأخيرًا ظاهرًا وباطنًا على أن وفقني لإتمام هذا البحث ، سائلًا الله العلي العظيم أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم وأن ينفع به . والكمال لله وحده وحسبي أني بذلت جهدي وطاقتي واستفرغت وسعي ، ولكن يبقى النقص والقصور من طبيعة البشر ، فإن أحسنت فبتوفيق الله ، وأشكره سبحانه على ذلك ، وإن أخطأت أو قصرت فأستغفر الله وأتوب إليه ، وحسبي أني كنت حريصًا أن لا يقع ذلك مني ، وأتوسل إليه سبحانه في طلب عفوه وغفرانه ، بحسن النية وقصد الثواب ، إنه هو الغفور الرحيم .

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،،،

الباحث